[115] وإيلاق (1) وفرغانة (2) واخسيكث (3) وجبل بوتك (4)، وحيثما يحل كان يأخذ الرواية والحديث عن علماء الخاصة والعامة في تلك المنطقة، كما كان يهتم بنشر آثار النبي وآله صلى ا عليه وآله وسلم ويروي الحديث وفي تلك الرحلة كان لقاؤه مع محمد بن الحسن العلوي المعروف بنعمة حيث سأل الصدوق رحمه ا أن يصنف له كتابا في الفقه... فألف كتابا باسم " من لا يحضره الفقيه " (5) وقد تم الفراغ من الكتاب أثناء تلك الرحلة، وهو المستفاد من خلال التاريخ المذكور في خاتمة إحدى نسخ كتاب " من لا يحضره الفقيه " الذي يؤكد على إتمام الكتاب في ذي القعدة سنة 372 (6). ويمكن القول إن هذه الرحلة استغرقت أكثر من أربع سنوات، وإن تعذر تحديد تاريخ عودته إلا إنه بعد عودته من هذه الرحلة الطويلة الشاقة - وهو بسن تربو على الستين قضاها في نشر الإسلام وتمكينه لا سيما مذهب التشيع - قد استقر

_____

1 - إيلاق مدينة من بلاد الشاش المتصلة ببلاد الترك على عشرة فراسخ من مدينة الشاش أنزه بلاد ا وأحسنها وهو عمل برأسه وكورته مختلطة بكورة الشاش لا فرق بينهما وقصبتها تونكث وبإيلاق معدن الذهب والفضة في جبالها ويتصل ظهر هذا الجبل بحدود فرغانة، معجم البلدان: 1 / 291. 2 - فرغانة بالفتح ثم السكون وغين معجمة وبعد الألف نون: مدينة وكورة واسعة بما وراء النهر متاخمة لبلاد تركستان في زاوية من ناحية هيطل كثيرة الخير واسعة الرستاق... بينها وبين سمرقند خمسون فرسخا، معجم البلدان: 4 / 253. 3 - اخسيكث بالفتح ثم السكون وكسر السين المهملة وياء ساكنة وكاف وثاء مثلثة... اسم مدينة بما وراء النهر وهي قصبة ناحية فرغانة، معجم البلدان: 1 / 121. 4 - جبل بوتك من أرض فرغانة. كمال الدين: 473. 5 - الفقيه: 1 / 3. 6 - الطبقات: 1 / 260 (القرن الرابع)، الفقيه: 4 / 539 في الهامش (طبعة جماعة المدرسين).